اللهجات الفصحى قديماً وحديثاً وعلاقتها بالاستشهاد النحوي

محمد عبد المنعم عبد الله الطيب[١]

مبارك حسين نجم الدين بشير [٢]

المستخلص

قامت هذه الدراسة باختبار العلاقة بين اللهجات العربية القديمة والشواهد النحوية ، باعتبار أن اللهجات تمثل المصدر الرئيس لهذه الشواهد، وهي توضح مفهوم اللهجات قديما وحديثا ، كما أنها أشارت إلى علاقة هذه اللهجات بالفصحى. اتَّبع الباحثان المنهج التاريخي الوصفي لبيان هذه اللهجات وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: وجود علاقة واضحة بين اللهجات واللغة العربية الفصحى ، كما أن اللهجات تمد اللغة الفصحى بالشاهد النحوي.

ABSTRACT

This research examined the relationship between classical Arabic accent in the past and accent the grammar guides as the represents , the main source of these guides.

This study explains the concept of these accents currently and in the past . also indicated the relationship of these accents with classical Arabic language.The researchers followed the historical descriptive method to explain the relationship between these accents and classical Arabic language .The research tour several results as the relationship between accents and classical Arabic language with grammatical guides.

الكلمات المفتاحية

العلاقة – الأثر – الاستعمال – التكوين

١- قسم اللغات- كلية التربية- شعبة اللغة العربية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - هاتف: ٠٩١٥١٩٦٥١

٢- قسم اللغة العربية- كلية اللغات- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

مقدمة:

قديماً كان الأعراب يتحدثون اللغة العربية سجيّة لا يحتاجون إلى قواعد نحوية ، ينهجون نهجها أو يهتدون بها ، بل كانوا يتحدثونها طبعاً، وبعد مجيء الإسلام واختلاط الأجناس ودخول غير العرب في الإسلام أصبحت الحاجة إلى تقويم ما اعوجَّ من اللغة فكتب سيدنا علي – كرم الله وجهه – إلى أبي الأسود الدؤلي: أن أنحو هذا النحو، واتخذ أبو الأسود الدؤلي منهجاً لجمع هذه اللغة وضبطها ؛ فكان يذهب إلى الأسواق فيسمع الناس يلحنون في حديثهم ، فيضع الصواب لذلك داعماً كلامه بشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف، وكلام العرب باختلاف لهجاتهم.

وهذا يدل على الارتباط بين اللغة العربية الفصحى واللهجات القديمة ؛ لذلك عمد الباحث لتوضيح العلاقة الناشئة بين تلك اللهجات العربية بالفصحى ، والاستشهاد النحوي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أنه يتناول اللهجات العربية الفصحى قديماً ، وعلاقتها بالاستشهاد النحوي ، وذلك مما له أثر واضح في تدعيم لهجات اللغة العربية بالاستشهاد النحوي ، ويرجى له أن يدعم الاستشهاد النحوي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

١. بيان اللهجات العربية الفصحى قديماً.
٢. الإشارة إلى صلة تلك اللهجات بالفصحى.
٣. بيان أثر اللهجات في تشعب المسائل النحوية.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

ما مفهوم اللهجات قديماً وحديثاً؟.

ما علاقة اللهجات العربية القديمة بالفصحى؟

وهل لاختلاف اللهجات أثر في تعدد الآراء النحوية؟

مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً وأسماؤها:

اللهجة في اللغة :

ترد اللهجة في كلام العرب لعدة معانٍ منها: الولع والانشغال، قال الزبيدي في تاج العروس: من (لَهِجَ به) " أي بالأَمر " كفَرِحَ " لَهَجاً– محرَّكةً – ولَهْوَجَ وأَلْهَجَ: " أُغْرِيَ به " وأُولِعَ " فثابَرَ عليه " واعتادَه . ألهجته به . ويقال : فُلانٌ مُلْهَجُ بهذا الأَمْرِ : أي مُولَعٌ به. وأَنشد :

(رَأْساً بتَهْضَاضِ الأمور مُلْهَجَا)

واللّهجُ بالشيْءِ : الوَلُوعُ به . " وأَلْهَجَ زيدٌ : إِذا لَهِجَتْ فِصَالُه برَضَاعِ أُمّهاتِها " فيَعْمَل عند ذلك أَخِلَّةً يَشُدُّها في الإخلاف لئلاّ يَرْتضِعَ الفَيصَلُ . قال الشَّمّاخُ يَصف حِمارَ وَحْشٍ :

رَعَى بأرض الوَسْمِيِّ حَتَّى كأَنَّمَا

يَرَعى بسَفَى البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ[١]

واللَّهْجَةُ " بالتسكين " ويُحرَّك: اللِّسانُ " . وقيل : طَرَفُه كما في المِصْباح واللسان . وهو لَهِجٌ . وقَومٌ مُلاهِيجُ بالخَنَا وفي الحديث: " ما مِن ذي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ من أَبي ذَرٍّ " وفي حديثٍ آخَرَ : " أَصْدَق لَهْجَةً من أَبي ذَرٍّ ". واللَّهَجَةُ: جَرْسُ الكَلامِ والفَتْحُ أَعلَى . وفي (الأَساس) : وهو فَصيحُ " اللَّهْجَةِ " ويقال فُلانٌ فَصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجَةِ[٢].

كذلك وردت في (اللسان) لهجتُ القوم إذا علّلتهم والسلقةُ بلُهْنَه يُعلَّلون بها وهي اللُهْجَة والسلقة واللُجْمة) وكلها بمعنى واحد وهي أطعم[٣]

أيضاً وردت بفتح الهاء وتسكينها في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة حيث يقول(ويُخطئون من يقول هذا

---

(١) الشنقيطي، أحمد بن أمين(١٨٩٩م) ديوان الشماخ، ط١، دار الكتب العلمية، القاهرة ، مصر، ص٥٠.

(٢) الزبيدي، محمد مرتضى (٢٠٠٩م) تاج العروس في شرح القاموس ، مادة (لهج)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ص٢٠٧.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٩م) لسان العرب، مادة (لهج) ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٣١٢.

البدوي فصيح اللَهَجة، ويقولون أن الصواب هو " اللّهْجَة وهي لغة الإنسان التي جُبِل عليها واعتادها[٤].

وكلتا الكلمتين صحيحة فمن ذكر اللّهْجَة: (التهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، القاموس ،و التاج ، المدُّ، المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط)

ومن ذكر اللَهَجَة كذلك: التهذيب ، والصحاح، و معجم مقاييس اللغة ، والأساس والمختار ، واللسان والمصباح ، والقواميس، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن. [٥]

اللهجة في اصطلاح اللغويين:

هي جرس الكلام وطرف اللسان كما ورد في (تاج العروس)، وهي أيضاً : لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها [٦]

أو هي طريقة من طرق الأداء للغة ذات أنظمة وقوانين تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة ويرعاها المتكلم عند صوغه للغة فتميز طبقة عن أخرى يختلف بها مكان عن آخر.

أو هي طريقة الإنسان التي جبل عليها ونشأ عليها في أداء لغته.

هي لغة من يتحدثها ووسيلة التفاهم مع الآخرين تجري على أسس وأصول مرعية يرعاها المتكلم في الصوغ القياسي حيناً وفي مراعاة المستوى الصوابي حيناً آخر[٧].

وقيل هي الطريقة التي تتكلم بها جماعة ما لغة ما ، والتي تميزها عن سواها من الجماعات التي تتكلم اللغة نفسها ، واللهجة قد تكون اجتماعية تميز طبقة عن أخرى أو جغرافيا أي (إقليم) تميز إقليماً عن إقليم [٨] وهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة وتشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)[٩]

وقد أضاف إلى هذا التعرف الدكتور عبده الراجحي في كتابه (" اللهجات العربية في القراءات القرآنية " توضيحاً في أن " بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم البعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات)[١٠]

أو هي عبارة عن عادات كلامية تتميز بسماتها وخصائصها تتكون منها اللغة أو اللسان ، كالعربية التي تتوزع لهجاتها قديما على عدة قبائل[١١].

كذلك أطلق عليها الأقدمون مصطلح لغة أو (لغيه) ومرجع ذلك أنهم لم يكونوا يفرقون بين اللغة واللهجة.

وفي كثير من الأحيان يطلقون عليها " لحن " فنجد الإعرابي يقول لك إنَّ هذا ليس لحني ولا لحن قومي ، كما يطلق عليها البعض " اللسان" وهذه اللغة الخاصة ، أو العضو المباشر في عملية إجرائها ومن عادة العرب أن تطلق الشيء على الشيء الذي منه أو من سببه[١٢].

---

(٤) العدناني، محمد (٢٠٠٩م) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مادة (لهج)، ج١، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص١٩٦.

(٥) المرجع سابق ، مادة (لهج)، ص١٩٨.

(٦) الزبيدي ، تاج العروس من الجوهري والقاموس ، مرجع السابق ، ص١٠١.

(٧) نواصرة، راضي(د.ت) لهجات القبائل العربية في القرآن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية بإربد ، الاردن، ص ١٥.

(٨) الخُولي، محمد علي(١٩٨٢م) معجم علم الأصوات ، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، السعودية ، ص ١٤٦.

(٩) نواصرة ، لهجات القبائل العربية في القرآن ، مرجع سابق، ص ١٦.

(١٠) الراجحي، عبده (د.ت) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ص٢٦.

(١١٤) مجاهد عبد الكريم (٢٠٠٩م) علم اللسان العربي ، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ، عمان ، الأردن، ص١٤٤.

(١٢) إبراهيم محمد نجا(٢٠٠٨م) اللهجات العربية، ج١ ، ط١، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ص ٦٥.

أيضا كانوا يقصدون بها عيباً من عيوب اللغة مثلاً[١٣]، أو اللحن [١٤].

كذلك أورد لها الدكتور يحيى علي يحيى المباركي في كتابه (أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو) تعريفاً بأنها: عبارة عن نظام لغوي تعبر به جماعة بشرية عن أغراضها لكن هذه الجماعة جزء من الجماعة الكبيرة التي تنتسب إليها هذه اللغة[١٥]. كذلك هي قيود صوتية خاصة تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة.

اللهجة تعني لغة الإنسان المتمثلة في مجموعة من العادات الصوتية التي ألفها الإنسان منذ الصغر ودرج على أدائها.

وهي تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي وتقضى بها مطالب الحياة اليومية[١٦].

أسماء اللهجات العربية القديمة:

جُلَّ ما وُجِدَ من أسماء هذه اللهجات كان مغزاه الحقيقي اختلاف اللهجات فيما بينها، ونجد كتب اللغات كلها تحتج وتذكر أسماء هذه اللهجات وذلك كان يختصم نحويان فيقول الأول إن الحجازيين نصبوا هذا الاسم ويقول الآخر أن التميميين قد رفعوه وبذلك وردت إلينا أسماء هذه اللهجات.

ففي كتاب ابن الأنبا ري أورد لنا سردا من هذه الأسماء كالآتي:

الحجاز و قريش وكنانة وخذاعة ومضر وهزيل وطئ وحِمْير وتميم.[١٧]

والناظر في كتاب الأضداد للأصمعي يجد من أسماء القبائل الأتي: (الحجاز وقريش وعقيل وطي وبنو نهل) وفي كتاب السجستاني يُوجِد منها التالي: (الحجاز وهزيل وكنانة ونصر وخزاعة وعقيل واليمن)

ومن أمثلة ما ورد من اللهجات في كتاب الأضداد: (السُرفة في لغة تميم تعني الظلمة وفي لغة قيس الضوء ، لمقت الشيء ألمقه لمقاً إذا كتبته في لغة بني عقيل وسائر قيس يقولوا لمقته أي محوته)[١٨]

وإذا تأملت كتاب سيبويه فإنك تجد أنه ذكر بعض أسماء هذه اللهجات في (الكتاب) وهو إن كان يكتفي في كثير من الأحيان بذكر اللهجة دون ذكر أصحابها قائلاً: "وقومٌ من العرب يقولون" أو (أنَّ ناساً من العرب يقولون) أو (بعض العرب الموثوق بهم) ، فإن فيه ذكراً لأسماء القبائل الآتية: (الحجاز وتميم وأسد فزاره وطئ وبني بكر وائل وربيعة وقيس هزيل وبنو العنبر) ، ولكن معظم لهجاته تكاد تكون محصورة في إحدى هاتين الوحدتين الكبيرتين (الحجاز ، وتميم)[١٩]

أما النحاة الذين اهتموا باللهجات اهتماماً كبيراً ، فهم المتأخرون مثل ابن مالك وشُرَّاح ألفيته والرضي الاستراباذي والسيوطي.

ونظرة واحدة على الإحصاء التالي من همع الهوامع تدلك على حجم المادة اللهجية فيه إذ ورد في الكتاب ذكر للهجات القبائل الآتية: (الحجاز، وتميم ، وهزيل ، وطي ، وكنانة ، وبنو الحارث بن كعب بن العنبر، وبنو هجيم وربيعة ، وبكر بن وائل، وزبيد، وخثعم ، همدان ، وعذره ، وحمير ، وعقيل ، وأهل العالية ، وبنو سليم ، أزد شنؤة ، وفقعس ، وعكل وأسد،

---

(١٣) عبد التواب رمضان (١٩٨٠م) فصول في فقه اللغة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ص١١٠.

(١٤) إبراهيم أنيس (د.ت) في اللهجات العربية ، دار الفكر العربي، بيروت، ص١٦.

(١٥) المباركي، يحيى علي(٢٠٠٧م) أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة ، مصر، ص١٩.

(١٦) د.بول دينق شول(٢٠٠٥م) لهجة جوبا العربية ، ط١، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان ، ص ٩-١٠.

(١٧) الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، مرجع سابق ، ص٢٣.

(١٨) الحسين ابن مهذب المصري(د.ت) كتاب السبب في حصر لغات العرب ٦٥٠، د.ن، ص٩٦.

(١٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(١٩٩٨م) همع الهوا مع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، ج١، دار الكتب العلمية ، ص٢٣٤.

وقضاعة، وأهل اليمامة، وفزارة ، وقيس، وأهل نجد، واليمن [٢٠]

علاقة اللهجات العربية بالفصحى:

جاء في كتاب (اللهجات العربية) للدكتور إبراهيم محمد نجا: أن العرب قديماً لا يعرفون معنى كلمة لهجة فقد كانوا يطلقون لفظ اللغة ويريدون منه اللهجة وهذا موجود بكثرة في معاجم العربية وفي بعض الروايات العربية القديمة ومن ذلك أن أعرابيين اختلفا في الصقر، فقال أحدهما بالصاد، ونطقها الآخر بالسين، فاحتكما إلى أول قادم إليهما ولكنه قال: لا أقول كما قلتما ولكن أقول: (الزقر) ثم يعقب على ذلك ويقول فدلَّ ذلك على أنها ثلاث لغات ، وليس المراد منها اللغات على الإطلاق الحقيقي للغة بل أن المراد منها اللّهَجَة ، ولكنهم لم يكونوا يفرّقون بين اللغة واللهجة. [٢١]، ثم أردف قائلاً نفهم أن اتصال اللغة واللهجة بالصوت – وإن كانت جهة الاتصال أو الارتباط مختلفة– لأن اتصال اللغة به من حيث وفاؤه المطلوب منه إفادة المعنى الموضوع إزاءه وتميزه عما عداه تميزاً تاماً ، وارتباط اللهجة به من حيث الصورة التي يصوغها في النطق.

وتناول هذه العلاقة الدكتور عبد الرحمن الراجحي في كتابه (اللهجات العربية في القراءات القرآنية") قائلاً: إن العلاقة التي بين اللغة واللهجة هي العلاقة التي بين العام والخاص فاللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع تضم عدّة لهجات لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفيهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. [٢٢]

إلا أنه يجدر بنا أن نضع نصب أعيننا حقيقة مهمة، وهي أن اللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة بأن تنمو وتكتمل وتَفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه، فإن الحقائق اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على اللهجة وهذا ما يتضح لنا في اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية فإنها لهجات تفرّعت من أصلها اللاتيني، إلا أن المجتمع الذي عاشت فيه تلك اللهجات انفصل عن بعضه واضطر أصحابها إلى تزويد لهجتهم بما يتطلبه مجتمعهم وتنشده احتياجاتهم، فأصبحت مستقلة عن بعضها وعن أصلها بعيدة عن أخواتها ولذلك صحّ أن يطلق عليها اسم لغة.

كما أن العربية بعد الإسلام نزلت إلى ميدان الحياة في الأقطار[٢٣] المعزولة في الشام والعراق ومصر واضطر أصحاب تلك البلاد، أن يتعلموا تلك اللغة ويتفاهموا مع أُولي الأمر في تلك البلاد وليعرفوا أحكام هذا الدين الذي انضووا تحت لوائه إلا أنه لم يكن من اليسير عليهم أن يندمجوا في هذه اللغة ويتعرّفوا عليها التعرُّف الصادق؛ فظهر انحراف في النطق العربي الذي أدى مع تفاوت الزمن إلى وجود سُبل للتفاهم المتفاوت في الأقطار، فأضحى للعربي لهجات متفاوتة بتفاوت الأقطار فالسوري لهجته وللعراقي لهجته وللمصري وهكذا!.

وإن تلك اللهجات نمت وازدهرت ووفت بحاجة مجتمعها ولم تعد في حالة أصلها الأصيل وهو العربية. لذلك أصبحت جديرة بأن يطلق عليها اسم لغة كالمصرية واللبنانية والعراقية وغيرها.

ومن هنا صحّ أن نطلق على العاميّة في إحدى الأقطار العربية لغة نظراً لما يقابلها من اللغات الأجنبية

([٢٠]) أبي عبد الله محمد(د.ت) شرح ابن عقيل ،ج١، مكتبة إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص١١٨.

([٢١]) المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، مرجع سابق، ص٢٨.

([٢٢]) الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص٢٩.

([٢٣]) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، مرجع سابق، ص١٣.

كتمييزها بميزاتها ونحكم عليها بأنها لهجة لانشعابها وتفرّعها عن العربية كما هو معروف لدى الباحث المتأمل.

ويرى الدكتور غالب المطلبي أنَّ الترادف بين كلمتي (لهجة) و (لغة) قد عرفه اللغويون القدماء ، وأنَّ مصطلح لغة هو الذي شاع في كتبهم ، وأنَّهم أهملوا مصطلح لهجة حتى عصرنا الحاضر ، فحلَّ محله مصطلح لغة في الدلالة على اللهجة ، فتطورت دلالة مصطلح اللغة فصار يعني اللغة الأدبية الفصحى ، أو عموم اللغة ولهجاتها[٢٤] .

وبالإطلاع على كتاب (الدلالات الصوتية والصرفية في لهجة الإقليمي الشمالي للدكتور عبد القادر عبد الجليل) فقد أشار إلى هذه العلاقة راداً على من توهموا أنه لا توجد علاقة بين اللهجة واللغة قائلاً:(إن الازدراء والحيف الذي لحق بالعاميّة باعتبارها صورة مشوهة ولغة هشة لا ترقى إلى مستوى الفصحى سبب هذا التباعد وهذه الجفوة وكأنها وافدة دخيلة لا تمت إلى العربية بأدنى صلة . والحق أنه ليس كل ما تستعمله العامية خطأ إذ أن في بعض مفرداتها طاقة تعبيرية خاصة في الإمكان استغلالها ، لإثراء الفصحى وتلقيحها على حد تعبير محمد تيمور[٢٥].

اللهجة بين الأقدمين والمعاصرين:

مما تقدم ذكره يتضح أن اللغويين القدماء كانوا لا يفرقون بين اللغة واللهجة ، فكانوا يطلقون لفظة اللغة ويريدون اللهجة هذا ما ذكرته كتبهم " كتب اللغات" لذا نجدهم يقولون لغة تميم ولغة الحجازيين وهذيل وغيرها من اللهجات العربية [٢٦].

وإنَّ اللغويين الأوائل أعطوا اللهجة الأهمية الكبيرة ، ذلك أنَّهم قد ألفوا في لغات اللهجات العربية ، وأطلقوا مصطلح لغة ليقابل مصطلح لهجة في وقتنا الحاضر، ولعلَّ أبا عمرو بن العلاء أول من استخدم هذا المصطلح ، ليدل على المعنى الذي تدل عليه كلمة لهجة الآن،(فقد قيل له:أخبرنا عمَّا وضعتَ ممَّا سميته عربية ، أيدخل ذلك في كلام العرب كله ؟ فقال : لا، فقيل له : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ قال : أعمل الكثير وأسمي ما خالفني لغات)[٢٧] .فقول أبي العلاء : (وأسمي ما خالفني لغات) هو النقطة الأولى التي انطلق منها استعمال مصطلح لغة نيابة عن اللهجة ، هذا وقد بدأت دلالة اللغة تتسع عن إضافتها للعرب ، فعندما يقولون : لغة العرب فهم يعنون اللغة أو اللسان العربي وبذلك تم استخدام مصطلح لغة لمعنى أوسع وأشمل من معناها القديم ؛ وذلك لحاجتهم للوحدة ، فتفلت بذلك مصطلح اللهجة إلا ما حفظته كتب التراث، فلا نكاد نسمع اليوم لغة مصر أو لغة السودان ، وإنَّما نسمع عامية كذا وكذا[٢٨].

أما اللهجة على رأي المحدثين:

فنجدهم قد برعوا في علم اللغات ووضعوا ضوابط يفرّقون بها اللغة عن اللهجة ، وخير مثال ما قاله الدكتور محمد عبد الواحد حجازي في كتابه (أثر القرآن الكريم في اللغة العربية) قائلاً: [٢٩] (لقد كانت شبه الجزيرة العربية تتكلم لغة واحدة ولكنها لم تنطقها على نحو واحد وبصوت واحد وذلك لاختلاف البيئات

([٢٤]) المطلبي، غالب فاضل(١٩٧٨م) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، ص٢٩

([٢٥]) عبد القادر عبد الجليل(٢٠١١م) الدلالات الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، ط١، دار الصفا للنشر والتوزيع، الأردن، ص٩.

([٢٦]) نواصرة، لهجات القبائل العربية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٥٠.

([٢٧]) السيوطي، جلال الدين(د.ت) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، ص١٨٤ – ١٨٥.

([٢٨]) كودي، زكريا كموني(د.ت) لهجة الحوازمة في جنوب كردفان وعلاقتها باللغة العربية ، رسالة دكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، غير منشورة ، ص٢٨.

([٢٩]) حجازي، محمد عبد الواحد(د.ت) أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، ص١٥.

التي تضمها شبه الجزيرة العربية من حيث الوضع الحضاري – وأعني بالوضع الحضاري – بعدها أو قربها من دول الحضارة التي كانت تجاورها .

فمن الحق إذن أن نقول أن شبه الجزيرة العربية كانت تتكلم لغة واحدة ذات لهجات متعددة ذلك لأن اللهجة لا تزيد عن كونها طريقاً في النطق وإخراج الأصوات وتفضيل بعض قواعد البناء اللغوي فتتمايز القبائل وتختلف تبعاً لذلك ، ولكن ليس في شيء من الحق أن تقول عن اللهجة أنها لغة ثم تجعل من اللهجات المختلفة لغات مختلفة إلا إذا كان الأمر من باب التجوز. وإن كان من الواجب أن لا يبلغ التجوز هذا المدى من إغفال الفروق وتحديد المعالم.

ولقد أبدى دهشتَهُ كثيراً قائلا:عندما وجدت الأستاذ الفاضل محمد صبيح يقول في كتابه القيّم (مواقف حاسمة في تاريخ القومية العربية) إنه مهما اختلف الباحثون فقد أصبح واضحاً جلياً أن اللغة العربية في الجاهلية لم تكن لغة واحدة يتفق نطقها وصرفها ونحوها وبعد أن كشف الأستاذ جويري عن نصوص اللغة الحميرية وأثبت اختلافها التام عن اللغة القرشية التي نعرفها اليوم في بنية الألفاظ وتركيب جملها لم يعد هنالك شك في أن جزيرة العرب كانت في عصورها القديمة مستقرة شعوباً لا شعباً واحداً، وكانت هذه الشعوب تنطق بلغات كثيرة فقد تتفق فيها الألفاظ كما تتفق اليوم بعض ألفاظ اللغة الفرنسية والإنجليزية ، ولكن كل لغة منها قائمة بذاتها مستقلة ، ولم تكن الحميرية هي لغة الجنوب فقط وإنما كانت هناك لغات أخرى ، مثل السنتية والمعينية .

ولم يكن العلماء بعد الإسلام بغافلين عن هذه الحقيقة فقد تنبهوا ونبهوا إلى اختلاف ألسنة الجنوب عن ألسنة قريش.

ومما يؤخذ على هذا القول أنه يُحدث خطأً شديداً بين حقائق التاريخ، لذا لم يتمكن من وضع الفروق التي تمايز بين حقائق التاريخ فهو **أولاً:** قد ساوى بين اللغة واللهجة وهذا خطأ صراح كما نبأ عن هذا من قبل وذلك حين قرّر أن اللهجات المعينية والسيئية والحميرية لغات كل منها لغة قائمة بذاتها علماً بأنها لم تزد عن كونها لهجات للغة اليمنية القديمة التي أطلق عليها العلماء (اسم اللغة العربية الجنوبية القديمة)

وهو **ثانياً:** قد عاصر اللغة العربية في الجاهلية مع المعينية والسيئية والحميرية علماً بأن هذه اللهجات قد أبادت بعضها في أحقاب متواترة ولم يكن لها شأن يذكر حتى عند أهلها الذين أهملوها ولم تعد تجري على ألسنتهم إلا كما تجري اللغة القبطية على ألسنة المسيحيين في احتفالات الشعائر الدينية.(٣٠)

وثالثاً: ليس هنالك أي سبب معقول يعقد مقارنة بين اللغة الفرنسية واللهجة الحميرية مثلاً وذلك لأن اللغة العربية في الجاهلية واللهجة الفرنسية خاصة كانت أرقى كثيراً من اللغة اليمنية القديمة بلهجاتها المتواترة ثقافة وآداباً كما كانت أغزر في مفرداتها وأدقَّ في قواعدها وأقدر منها على التعبير في مختلف فنون القول يضاف إلى هذا أن ازدياد نفوذ البلاد العربية في الشمال وسيطرته على مقدرات الاقتصاد والسياسة والدين والثقافة في شبه الجزيرة العربية، أن كون كل ذلك ضغطاً هائلاً على تغور الفكر اليمني واللغة اليمنية التي كانت قد تهالكت وتداعت أركانها بسبب المنازعات التي كانت و انفجرت بين العناصر المتواثبة على الحكم والمتآمرة عليها فموقع اليمن نفسها تارة في يد حكم الحبشة وتارة أخرى في قبضة الفرس وكل تلك العوامل جعلت اندفاع اللغة العربية إلى اليمن قوياً وغزيراً إذ لم تعد لغة يحرص أهلها عليها بعد أن ضاعت لغتهم الرسمية وتمزّقت بسبب الانحلال الذي تردّت فيه ، وخير ما نوجز به ردنا على هذه النقطة أن ليس قصارى الأمر وضع لغة مكان لغة إنما مناط الأمر أن إبادة اللغة اليمنية بلهجاتها والاستعاضة عنها باللغة العربية الشمالية كان ذلك ضرورة حضارية تفرض نفسها تلزم التاريخ بتوقيت أوانها وذلك قبل

(٣٠) حجازي ، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص١٦

الإسلام بزمن قليل كي تتمكن اللغة القرآنية من شمول شبه الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها مما يخلق وحدة روحية وفكرية تنطق بلسانٍ واحد لها القدرة القادرة ذات المدد الذي لا ينضب ورده على التصدي لقيادة العالم وتوجيه المصير الإنساني.

نعم لقد كانت البلاد العربية في شمالها وجنوبها تتكلم لغة واحدة ذات لهجات مختلفة كل لهجة لقد اختصّت بها قبيلة من القبائل الضاربة في أرجائها الفسيحة ، إلا أن هنالك لهجة بين تلك اللهجات كان لها النفوذ والسيطرة عليها جميعاً وكان لها من علو المقام وسمو المرتبة ما أهطع الجميع إليها فازدلفوا يرددون اسمها متبتلين قانتين إنها اللهجة القرشية.[٣١]

تصدى للبحث في أصل نشأة اللغات كثير من الفلاسفة والمتكلمين واللغويين، وذهبوا في البحث مذاهب شتى: فهذا يقول: مصدرها توقيف من الله، وذاك يقول: مبدؤها الطبيعة، وآخر يقول: منشؤها الاصطلاح والتواطؤ.

فالقائلون أن مبدأ اللغات التوقيف لا ينكرون أن تعدد اللغات ونموها بعد كان بطريق الإصلاح وعلى حسب الحاجة ورجّح ابن حزم في كتابه الأحكام أن أصلها التوقيف من الله تعالى ثم قال ولا ننكر اصطلاح الناس على أحداث لغات شتى بعد أن كانت لغة واحدة وقفوا عليها وبها ماهية الأشياء وكيفيتها وحدودها ثم قال ولا تدري أي لغة هي التي وقف آدم عليه السلام عليها أولاً[٣٢]

وهكذا يصعب تحديد نشأة اللغة عند الإنسان، ولكن بعض العلماء يقدرون أن اللغة نشأت قبل مليون سنة، وفيما يلي عدد من النظريات التي تحدثت عن نشؤ اللغة:

أ- نظرية المحاكاة – محاكاة أصوات الطبيعة:

ترى هذه النظرية أن الكلمات نشأة كمحاكاة لأصوات الطبيعة فتقول فحيح الأفعى ، وخرير الجداول، وزئير الأسد، وحفيف الأوراق...الخ. وحقيقة الأمر أن هذه العملية هي عملية تقليد الأصوات الموجودة في الطبيعة تشكل البدايات الرئيسة لنشؤ اللغة ولكن النقاد يشيرون إلى قضيتين أساسيتين هما:

١- أن الكلمات التي تحاكي الطبيعة أو تقلدها لا تشكل إلا أقلية صغيرة.

٢- أن هذه النظرية لا تفسر نشؤ الكلمات التجريبية التي تتميز بها لغة الإنسان.

ب- نظرية التعبير الطبيعي عن الانفعالات :

هناك عدد من الكلمات في اللغة العربية مثل (اه) ، (أوه) ، (أُف) ، (آه)[٣٣] والتي تُعبِّر عن استجابة آلية للألم أو نفاد الصبر.

أيضاً النقاد وجّهوا إليها انتقادات كسابقتها على إنه من الصعب أن يفسر نشؤ الغالبية العظمى من الكلمات على هذه الشاكلة.

ج- نظرية الرنين الطبيعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يمتلك مقدرة فطرية تجعل لكل صوت أو انطباع خارجي تعبيراً صوتياً داخلياً سببه رنين محدد مسبقاً ولا تمتلك هذه النظرية سوى القليل من الإسناد ، فابن جني يرى مثل هذا الرأي ويقول : مثلاً إن حرف الغين يدل على الاستتار والخفاء مثل (غاب ، وغار ، غمد ، و غمّض ، وغرب ، وغرق، وغلق) أمّا البعض فيرى أن هذه النظرية لا تفسر حقيقة نشؤ اللغة بل تطرح احتمالات نشؤ بعض الكلمات في اللغات المختلفة.

د- نظرية لغة الإشارات اليدوية:

إلاّ أن ضرورات العمل وتبادل المعلومات في الظلام أدت إلى استعمال الصوت بدل من ذلك، حيث يشير

([٣١]) حجازي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ، مرجع سابق، ص ١٧.

([٣٢]) محمد الخضر حسين(١٩٦٠م) في العربية وتاريخه، ط٢ ، مكتبة دار الفتح، دمشق، سوريا ، ص ١٠-١١.

([٣٣]) خالد عبد الرازق السيد(٢٠٠٣م) اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط١، ص ٢٧-٣٠.

(باحث) إلى أن بعض القبائل الهنود الحمر لازالت تمارس لغة الإشارات بالإضافة إلى لغتها الصوتية.

هـ- النظرية الإلهامية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن نشأة اللغة يرجع إلى إلهام هبط على الإنسان فعلّمه النطق وأسماء هذه الأشياء.

و- نظرية الاتفاق:

ويرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالاتفاق أو ارتجال الألفاظ ، وأخيراً يمكن القول أنه لولا اجتماع أفراد المجتمع وحاجاتهم إلى التعاون والتفاهم وتبادل الأفكار والخواطر ما وجدت لغة. [٣٤]

وليس في أدلة هذه المذاهب ما يجعل النفس في قرارة من علم لا تخالطه ريب ، وقصارى ما وصل إليه الباحثون اليوم أن الناظر في اللغة متى توغّل في أطوارها إلى أقصى ما يسعه التاريخ يصل إلى شذوذ في تركيب الكلمات أو تركيب الكلام بحيث يعتقد أن هذه اللغة لم تبلغ حالتها الحاضرة إلا بعد أن تقلَّبتْ في أطوار مرَّت عليها أحقاباً، فمن الصعب على الفيلسوف أو اللغوي أو المؤرخ أن يحكم في نشأة هذه اللغات حكماً فاصلاً وإنما يستفيد من بحثه في اللغات التي بين يديه أن تكون أول أطوارها قليلة الكلمات غير متنوعة الأساليب ثم تعزز مادتها وتتعدد أساليبها على حسب ما يكون للناطقين بها من ثقافة أو حضارة. [٣٥]

ولاشك في أن العربية إحدى هذه اللغات التي لم يجزم في أصل نشأتها سوى تلك النظريات والاحتمالات السابقة.

أما أصل اللغة عند ابن جني فهو يرى فيه: قائلاً:("هذا موضوع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة، إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي "وتوقيف" إلا أن أبا علي -رحمه الله، قال لي يومًا: هي من عند الله، واحتج بقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [٣٦] وهذا لا يتناول موضوع الخلاف. وذلك أنه قد يجوز أن[٣٧] يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة، فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط: الاستدلال به. وقد كان أبو علي -رحمه الله- أيضًا قال به في بعض كلامه وهذا أيضًا رأي أبي الحسن على أنه لم يمنع قول من قال: إنها تواضع منه. على أنه قد فسر هذا بأن قيل -إن الله سبحانه علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات فكان آدم وولده يتكلمون بها، ثم إن ولده تفرّقوا في الدنيا، وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها، لبعد عهدهم بها.

وإذا كان الخبر الصحيح قد ورد بهذا وجب تلقيه باعتقاده، والانطواء على القول به. فإن قيل: فاللغة فيها أسماء، وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الأسماء دون غيرها مما ليس بأسماء، فكيف الأسماء وحدها؟ قيل: اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القيل الثلاثة، ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم، وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الحرف والفعل فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء بها جاز أن يكتفي بها مما هو تال لها ومحمول في الحاجة إليه عليها[٣٨].

وهذا كقول المخزومي:

الله يعلم ما تركتُ قتالهم ..... حتى علوا فرسي بأشقر مزبد[٣٩]

([٣٤]) المرجع السابق، ص٣٠.

([٣٥]) محمد الخضر حسين ، اللغة العربية وتاريخها ، مرجع سابق، ص ١٠-١١

([٣٦]) سورة البقرة ، الآية ٣١.

([٣٧]) محمد الخضر حسين ، اللغة العربية وتاريخها ، مرجع سابق، ص١١.

([٣٨]) المرجع السابق، ص١١.

([٣٩]) المخزومي، الحارث بن هشام (١٣٩٥هـ) مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني.

أي فإذا كان الله يعلمه فلا أبالي بغيره سبحانه أذكرته واستشهد ته أم لم أذكره ولم أستشهده. ولا يريد بذلك أن هذا أمر خفي، فلا يعلمه إلا الله وحده، بل إنما يحيل فيه على أمر واضح، وحال مشهورة حينئذ، متعالمة وكذلك قول الآخر[٤٠]:

الله يعلم أنا في تلفتنا

يوم الفراق إلى أحبابنا صور[٤١]

فمما سبق وضح أن هنالك احتمالات كثيرة توضح هذا الموضوع من قبل المحدثين.

ووضع اللغويون المحدثون أسباباً عدة في نشوء اللهجات العربية، فيرى أنيس فريحة: إن في مقدمة الأسباب التي أدت إلى نشأتها ثلاثة عوامل[٤٢] هي :

١. المغايرة الفردية
٢. اتساع الرقعة الجغرافية
٣. احتكاك لغة بلغة أخرى، وأضاف الدكتور حسام النعيمي[٤٣] أسبابا أخرى منها : العزلة الجغرافية والاختلاط بغير العرب . وعزا الدكتور إبراهيم أنيس تكون اللهجات في العالم إلى عاملين رئيسين[٤٤] هما:

١. الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .
٢. الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات .

ويرى د. رمضان عبد التواب (إن السبب الرئيسي لنشأة اللهجات المحلية يرجع إلى اختلاف الأقاليم وما يحيط بكل إقليم من ظروف وخصائص تاريخية وجغرافية وسياسية ، على حين إن السبب الأساسي لنشأة اللهجات الاجتماعية يرجع إلى اختلاف الناس في الإقليم الواحد وما يكتنف كل طبقة من شئون في شتى مظاهر الحياة)[٤٥]

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة، التي تناولت علاقة اللهجات العربية الفصحى قديماً بالشاهد النحوي ، توصل الدراسة إلى **النتائج** التالية :

١- أنَّ للهجات العربية القديمة الأثر الكبير في تدعيم اللغة الفصحى.

٢- أنَّ اللغة الفصحى عبارة عن لهجة توافرت لها عوامل معينة جعلتها ترقى إلى هذا المستوى.

٣- تقوم اللهجات بمد الفصحى بالشاهد النحوي متى ما دعت الضرورة إلى ذلك .

التوصيات:

يوصي الباحثان في هذه الدراسة بما يلي:

١. تتبع وتقصي دقائق اللغة والإلمام بشاردها وواردها.
٢. الاهتمام باللهجات العربية القديمة؛لأنها تعين على فهم اللغة وتفسير كتاب الله.
٣. معرفة اللهجات العربية التي نمت منها الفصحى.
٤. دراسة أسباب نشوء اللغة وتكوينها

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

١. الشنقيطي، أحمد بن أمين(١٨٩٩م) ديوان الشماخ، ط١، دار الكتب العلمية، القاهرة ، مصر.
٢. الزبيدي، محمد مرتضى (٢٠٠٩م) تاج العروس في شرح القاموس ، مادة (لهج)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٩م) لسان العرب، مادة (لهج) ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤. العدناني، محمد (٢٠٠٩م) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، مادة (لهج)، ج١، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

(٤٠) ابن جني، أبو الفتح عثمان(د.ت) الخصائص، تحقيق: محمدعلي النجار، ج١، بيروت ، لبنان ، عالم الكتب ، ص٤٢.

(٤١) الإربلي، المبارك بن أحمد(٢٠٠٨م) النظام في شرح ديوان المتنبي وأبو تمام ، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، ص ٢٠.

(٤٢) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، مرجع سابق، ص٢١ .

(٤٣) النعيمي، حسام سعيد(١٩٨٠م) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، بيروت لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص ٧٨.

(٤٤) الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص٣٧.

(٤٥) رمضان عبد التواب(١٩٩٧م) المدخل الى علم اللغة ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص ١٦٩.

٥. نواصرة، راضي(د.ت) لهجات القبائل العربية في القرآن ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية بإربد ، الاردن.
٦. الخُولي، محمد علي(١٩٨٢م) معجم علم الأصوات ، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، السعودية .
٧. الراجحي، عبده (د.ت) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر .
٨. مجاهد عبد الكريم (٢٠٠٩م) علم اللسان العربي ، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، ، عمان ، الأردن.
٩. إبراهيم محمد نجا(٢٠٠٨م) اللهجات العربية، ج١ ، ط١، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
١٠. عبد التواب رمضان (١٩٨٠م) فصول في فقه اللغة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر .
١١. إبراهيم أنيس (د.ت) في اللهجات العربية ، دار الفكر العربي، بيروت.
١٢. المباركي، يحيى علي(٢٠٠٧م) أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة ، مصر.
١٣. د.بول دينق شول(٢٠٠٥م) لهجة جوبا العربية ، ط١، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان .
١٤. الحسين ابن مهذب المصري(د.ت) كتاب السبب في حصر لغات العرب ٦٥٠، د.ن.
١٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(١٩٩٨م) همع الهوا مع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، ج١، دار الكتب العلمية .
١٦. أبي عبد الله محمد(د.ت) شرح ابن عقيل ،ج١، مكتبة إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٧. المطلبي، غالب فاضل(١٩٧٨م) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية.
١٨. عبد القادر عبد الجليل(٢٠١١م) الدلالات الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، ط١، دار الصفا للنشر والتوزيع، الأردن.
١٩. السيوطي، جلال الدين(د.ت) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
٢٠. كودي، زكريا كموني(د.ت) لهجة الحوازمة في جنوب كرد فان وعلاقتها باللغة العربية ، رسالة دكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، غير منشورة .
٢١. حجازي، محمد عبد الواحد(د.ت) أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة ، مصر .
٢٢. محمد الخضر حسين(١٩٦٠م) في العربية وتاريخه، ط٢ ، مكتبة دار الفتح، دمشق، سوريا.
٢٣. خالد عبد الرازق السيد(٢٠٠٣م) اللغة بين النظرية والتطبيق، ط١، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر.
٢٤. المخزومي، الحارث بن هشام (١٣٩٥هـ) مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني.
٢٥. ابن جني، أبو الفتح عثمان(د.ت) الخصائص، تحقيق: محمدعلي النجار، ج١، بيروت ، لبنان ، عالم الكتب.
٢٦. الإربلي، المبارك بن أحمد(٢٠٠٨م) النظام في شرح ديوان المتنبي وأبو تمام ، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
٢٧. النعيمي، حسام سعيد(١٩٨٠م) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، بيروت لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر.
٢٨. رمضان عبد التواب(١٩٩٧م) المدخل الى علم اللغة ، القاهرة ، مصر ، مكتبة الخانجي، القاهرة .